

الالتزام بتعددية الأطراف والسعي وراء الأمن المشترك

-- كلمة مستشار الدولة وزير الخارجية وانغ يي في مؤتمر نزع السلاح في جنيف

سعادة السفير سالومون آته المحترم،

سعادة السيدة تاتيانا فالوفايا المحترمة،

الممثلون والسيدات والسادة،

يحمل مؤتمر نزع السلاح في جنيف تطلع البشرية المشتركة لتحويل السيف إلى المحاريف وتحقيق التنمية السلمية، ولعب دورا مهما في العملية الدولية للحد من التسلح ونزع السلاح، وقدم مساهمات تاريخية في حفظ السلم والأمن الدوليين. في ظل التشابك بين التغيرات غير المسبوقة منذ مائة سنة وجائحة القرن، يجب على مؤتمر نزع السلاح مواجهة التغيرات المعقدة والمعقدة التي طرأت على الأوضاع الأمنية الدولية في الوقت الراهن، وبعث رسالة واضحة لصيانة الاستقرار الاستراتيجي العالمي ودفع العملية الدولية للحد من التسلح والدفاع عن تعددية الأطراف بكل حزم.

السيد الرئيس،

في يناير العام الجاري، أكد الرئيس الصيني شي جينبينغ في حوار "أجندة دافوس" للمنتدى الاقتصادي العالمي بوضوح على "جعل شعلة تعددية الأطراف تضيء الطريق أمام البشرية". تعد تعددية الأطراف الطريق الصحيح، فيجب على جميع الدول السير على هذا الطريق بثبات، والالتزام بالمفهوم الجديد للأمن المشترك والمتكامل والتعاوني والمستدام، والعمل على دفع عملية الحد من التسلح

ونزع السلاح ومنع الانتشار.

نحتاج إلى الالتزام بالتعاون والكسب المشترك، وتعزيز السلم والأمن عبر التعاون، ورفض عقلية الحرب الباردة واللعبة الصفرية بشكل قاطع، والعمل على تحقيق الأمن المشترك.

نحتاج إلى الالتزام بالعدالة والإنصاف، وتعزيز المصداقية والفعالية للآلية المتعددة الأطراف لنزع السلاح التي يكون مركزها الأمم المتحدة ونبذ الاستثنائية والمعايير المزدوجة، والعمل على تحقيق الأمن السائد.

نحتاج إلى الالتزام بالحوكمة المتكاملة، وهذا يعني ضرورة التركيز على التحديات الأمنية البارزة في الوقت الحالي، مع اتخاذ إجراءات متكاملة لإزالة التهديدات الأمنية الكامنة، والعمل على تحقيق الأمن المستدام.

السيد الرئيس،

يصادف العام الجاري الذكرى الـ50 لاستعادة معقد الصين الشرعي في الأمم المتحدة. على مدى 50 سنة مضت، شاركت الصين مشاركة شاملة في شؤون الأمم المتحدة، وقدمت مساهمات مهمة في صيانة السلام والتنمية في العالم. تشير الحكمة الصينية التي تتراكم لمدة آلاف السنين إلى أن "دولة تنحط عندما تمارس الهيمنة"، ولا توافق على أن "دولة تمارس الهيمنة عندما تصبح قوية". تلتزم الصين بثبات بطريق التنمية السلمية والسياسة الخارجية السلمية المستقلة، وتتمسك بسياسة الدفاع للأغراض الدفاعية. تلتزم الصين بالسياسة النووية الأكثر استقراراً واستمراراً وتوقعاً من بين جميع الدول المالكة للأسلحة النووية. ودعت الصين بكل وضوح، منذ اليوم الأول الذي امتلكت فيه الأسلحة النووية، إلى الحظر الشامل لها وتدميرها بشكل تام ونهائي في كل أنحاء العالم، ووعدت بوضوح بعدم البدء باستخدام الأسلحة النووية في أي وقت وتحت أي ظرف من الظروف. وتلتزم

الصين منذ زمن طويل بسياسة عدم استخدام الأسلحة النووية أو التهديد باستخدامها ضد الدول غير الحائزة للأسلحة النووية والمناطق الخالية من الأسلحة النووية بدون أي شرط. ولم تتصل الصين من التزاماتها الدولية المطلوبة لنزع السلاح والحد من التسلح، وظلت تبقي قوتها النووية عند أدنى مستوى مطلوب لصيانة الأمن القومي ، ولم تتنافس مع أي دولة من حيث حجم الأسلحة النووية وعددها.

السيد الرئيس،

تكون مواصلة دفع العملية الدولية للحد من التسلح ونزع السلاح ومنع انتشار الأسلحة النووية سبيلا مهما لصيانة السلم والأمن الدوليين وتجسيدها ملموسا للالتزام بتعددية الأطراف وتطويرها. وأود أن أ طرح الملاحظات التالية حول سبل دفع هذه العملية :

أولاً، العمل سويا على صيانة الاستقرار الاستراتيجي العالمي.

ينبغي أن يكون نزع الأسلحة النووية عملية عادلة ومعقولة للتخفيض التدريجي والمتوازن، يجب على أكبر دولتين نوويتين تخفيض ترسانتهما للأسلحة النووية بحجم كبير وبطريقة قابلة للتحقق ولا رجعة فيها وملزمة قانونيا، بما يهيئ ظروفًا مواتية لعملية نزع الأسلحة النووية المتعددة الأطراف.

يجب على الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي إعادة التأكيد على المبدأ المهم المتمثل في "استحالة الانتصار في حرب نووية وضرورة منع اندلاعها إلى الأبد"، وتعزيز التعاون في تقليل المخاطر الاستراتيجية، وتعميق الحوار الاستراتيجي حول مواضيع الأمن الاستراتيجي بنطاق أوسع، بما يعزز الثقة الاستراتيجية المتبادلة.

لقد مضت أكثر من 20 سنة منذ طرح الصين مبادرة لتوقيع المعاهدة حول عدم البدء باستخدام الأسلحة النووية بين الدول النووية الخمس ومسودة المعاهدة

، وسنتمسك ونواصل دفع هذه المبادرة. يجب على مؤتمر نزع السلاح إطلاق فورا المفاوضات حول الوثائق الدولية القانونية لضمان الأمن السلمي للدول غير الحائزة للأسلحة النووية، سعيا لإحراز تقدم نوعي في يوم مبكر.

ترفض الصين قيام حفنة من الدول بتطوير ونشر أنظمة الدفاع الصاروخي الإقليمية والعالمية التي تؤثر على الاستقرار الاستراتيجي، وترفض نشر صواريخ بالستية متوسطة المدى ومنصوبة على اليابس في المناطق المحيطة بالدول الأخرى.

ثانياً، الالتزام بالمعاهدات الدولية للحد من التسلح.

إن آلية "معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية" تكتسب أهمية خاصة لا بديل لها، فيجب على الدول الأطراف فيها بذل جهود متوازنة لتعزيز محاورها الثلاثة المتمثلة في نزع الأسلحة النووية والحد من انتشار الأسلحة النووية والاستخدام السلمي للطاقة النووية، وتمكينها من إظهار حيوية جديدة في العصر الجديد ولعب دور أكبر في صيانة السلم والأمن الدوليين وخدمة التنمية المستدامة للعالم.

يجب على كافة الأطراف دعم بناء وتشغيل آلية التحقق لـ"معاهدة حظر شامل على التجارب النووية"، وبذل مزيد من الجهود لإدخال هذه المعاهدة إلى حيز السريان في يوم مبكر. ويجب على جميع الدول المالكة للأسلحة النووية الالتزام بتعهداتها بتعليق التجارب النووية. ويجب على مؤتمر نزع السلاح مواصلة العمل على حسن الإعداد للمفاوضات حول "معاهدة حظر إنتاج المواد الانشطارية للسلاح النووي"، واتخاذ خطوات نوعية لضمان تحقيق الهدفين لهذه المعاهدة، أي نزع الأسلحة النووية والحد من الانتشار النووي.

تدعو الصين الدول المعنية إلى الوفاء الجدي بالتزاماتها الواردة في "معاهدة حظر الأسلحة الكيماوية"، وإتمام تدمير الأسلحة الكيماوية المخزونة والمتروكة.

تحرص الصين على اغتنام فرصة انضمامها إلى "معاهدة تجارة الأسلحة
" للمشاركة في الجهود الدولية لمنع النقل غير القانوني للأسلحة العادية بشكل أعمق
، وتدعم مبادرة "إسكات البنادق" المطروحة من الدول الإفريقية.

ثالثاً، حل قضية منع الانتشار النووي عبر التفاوض.

يعد الاتفاق الشامل لملف إيران النووي الذي صدق عليه قرار مجلس الأمن
الدولي إنجازاً مهماً للدبلوماسية المتعددة الأطراف وركيزة محورية للنظام الدولي
لعدم الانتشار النووي وللسلام والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط. نظراً لأن
التنمر الأمريكي الأحادي الجانب هو مصدر الأزمة النووية الإيرانية، فمن الطبيعي
أن يكون رفع العقوبات المفروضة على إيران خطوة أولى للعودة إلى الاتفاق
الشامل. بما أن المفاوضات حول عودة الولايات المتحدة وإيران إلى الوفاء
بالتزامات الاتفاق الشامل قد دخلت إلى المرحلة النهائية، فيجب على أصحاب الشأن
اتخاذ القرار السياسي في أسرع وقت ممكن ومضاعفة الجهود الدبلوماسية لإعادة
الاتفاق الشامل إلى مساره الصحيح. يدعو الجانب الصيني إلى إنشاء منصة حوار
متعدد الأطراف بشأن أمن منطقة الخليج، وإقامة منظومة الأمن المشترك والمتكامل
والتعاوني والمستدام في الشرق الأوسط بخطوات تدريجية. يدعم الجانب الصيني
إلى إنشاء منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط، وسيبذل جهوداً
حثيئة في هذا الصدد.

مهما كانت تغيرات الأوضاع الإقليمية والدولية، ظل الجانب الصيني يتمسك
بصيانة السلام والاستقرار في شبه الجزيرة الكورية، ويتمسك بإيجاد الحلول عبر
الحوار والتشاور، ويدعو إلى اتباع فكرة "المسارين المتوازيين" ومبدأ إيجاد حل
على مراحل وبخطوات متوازية لتحقيق الهدفين الرئيسيين المتمثلين في نزع
الأسلحة النووية في شبه الجزيرة الكورية بشكل كامل وتشكيل آلية السلام الدائم

فيه. يحرص الجانب الصيني على بذل جهود مشتركة مع كافة الأطراف لدفع عملية الحل السياسي وتحقيق الأمن والأمان الدائمين في شبه الجزيرة الكورية.

رابعاً، استكمال الحوكمة الأمنية العالمية في المجالات الناشئة.

يتزايد الإلحاح لمنع تسليح الفضاء الخارجي وسباق التسلح فيه يوماً بعد يوم. تدعو الصين مؤتمر نزع السلاح إلى إطلاق مفاوضات بشأن معاهدة تمنع سباق التسلح في الفضاء الخارجي في أقرب وقت ممكن، وترحب بجميع الأطراف لطرح ملاحظات بناءة حول مشروع المعاهدة الذي طرحتة الصين وروسيا بصورة مشتركة.

إن فضاء سيبرانيا متسماً بالانفتاح والتعاون والسلم والأمن يكتسب أهمية بالغة لجميع الدول وللعالم ككل. في هذا السياق، طرحت الصين "مبادرة أمن البيانات العالمية" التي تهدف إلى استجابة الهموم المشتركة لجميع الأطراف وتوفير حلا بناء لصيانة أمن البيانات والأمن السيبراني في العالم. وقبل فترة وجيزة، أصدرت الصين وجامعة الدول العربية "مبادرة التعاون بين الصين وجامعة الدول العربية في مجال أمن البيانات"، الأمر الذي يعكس النداء المشترك للجانبين لصيانة أمن البيانات والأمن السيبراني. وتحرص الصين على بذل جهود مشتركة مع جميع الأطراف لوضع قواعد عالمية للحوكمة الرقمية على أساس هذه المبادرة.

قد أثار التطبيق الواسع النطاق للذكاء الاصطناعي في المجال العسكري هموماً كثيرة على الأصدقاء الأمنيين والقانونيين والإنسانيين والأخلاقية. تحرص الصين على التباحث مع جميع الأطراف لإيجاد حل عالمي لملف أنظمة الأسلحة الفتاكة ذاتية التشغيل.

إن التكنولوجيا الناشئة "سيف ذو حدين". فمن ناحية، نحتاج إلى منع تسليحها بأكبر قدر ممكن، ومن ناحية أخرى، نحتاج إلى تجنب عرقلة التعاون الدولي

والاستخدامات السلمية لها، وخاصة يجب علينا رفض قيام حفنة من الدول بالحصار التكنولوجي بحجة الأمن القومي. وينبغي للأمم المتحدة لعب دور محوري في هذا الصدد. تعمل الصين الآن على إعداد مشروع القرار بهذا الخصوص الذي سيُطرح إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة في العام الجاري، سعياً إلى دفع الأمم المتحدة لإطلاق عملية دولية شاملة وشفافة وعادلة، والتعامل مع العلاقة بين منع الانتشار والاستخدامات السلمية بشكل أكثر توازناً.

إن جائحة فيروس كورونا المستجد تبرز التحديات الجديدة التي تواجهها الحوكمة العالمية للأمن البيولوجي، فيجب على كافة الدول التشارك في بناء السياج الأمني من خلال التعاون الدولي الأوثق. تدعم الصين بناء آلية التحقق لـ"معاهدة حظر الأسلحة البيولوجية"، وتحتّ الولايات المتحدة، وهي الدولة الوحيدة التي تمنع المفاوضات حول بروتوكول التحقق للمعاهدة، على التخلي عن موقفها. تدعو الصين دائماً إلى البحوث البيولوجية المسؤولة، وقد توصل العلماء الصينيون والأجانب مؤخراً إلى "مبادئ تيانجين الإرشادية لقواعد سلوك العلماء في مجال الأمن البيولوجي"، فنشجع كافة أصحاب المصلحة على الاستعانة بها وفقاً لإرادتها، والعمل سوياً على دفع عملية النقاش المتعدد الأطراف ذات الصلة. تدعم الصين المبادرة حول إنشاء الوكالة الدولية للأمن البيولوجي (IABS) المطروحة من الرئيس الكازاخستاني قاسم توكاييف، وتدعم المعاهدة الدولية لمكافحة الإرهاب الكيماوي والبيولوجي المطروحة من روسيا.

السيد الرئيس،

تحمل الأمم المتحدة رسالة مهمة لصيانة السلم والأمن الدوليين. تعرب الصين عن التقدير العالي لـ"جدول أعمال نزع السلاح" المطروح من أمين عام الأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، وستواصل جهودها لتنفيذ هذا الجدول على الأرض.

ينبغي لمؤتمر نزع السلاح، باعتباره المؤسسة العالمية الوحيدة لإجراء المفاوضات المتعددة الأطراف بشأن نزع السلاح، مواكبة العصر وتكريس التقاليد الحميدة والقيام بالأعمال المبتكرة. وتحتاج الدول الأعضاء له إلى تعزيز التنسيق بينها والمراعاة الوافية للهموم المشروعة للدول الأعضاء الأخرى، ووضع خطة عمل شاملة ومتوازنة في أسرع وقت ممكن، وبدء أعمال ملموسة في يوم مبكر. إن الصين، بصفتها عضوا من عائلة مؤتمر نزع السلاح، تحرص على بذل جهود مشتركة مع جميع الأطراف لدفع عملية الحد من التسلح ونزع السلاح ومنع الانتشار، بما يقدم مساهمة جديدة لبناء عالم يسوده السلام الدائم والأمن السائد.

شكرا لكم السيد الرئيس.